

المجلس التاسع ما منَّ به الحميد شرح كتاب التوحيد فضل التوحيد وخطورة الشرك

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده والصلوة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صل وسلم وзд وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد. فهذا - 00:00:00

باب الخوف من الشرك. باب الخوف من الشرك. وقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. هذه الاية صدرت بالتأكيد للدالة على - 00:00:20

لتؤكد مضمونها ما هو المضمون الذي اكده هذه الاية؟ المضمون ده ان الله وتعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وهناك في اللغة ما يسمى بتأويل المصدر. يعني ايه تأويل المصدر؟ ان تأتي بعض الادوات مثل ان او ما - 00:00:50 او كي يأتي بعدها الفعل المضارع الاداة دي تتضمن مع الفعل المضارع وتتدهس فيها جامد زميل الفول كده ليصير التركيب شيئا واحدا. زي بالضبط بنحط ميه على سكر يا مایة مسکر. ما تقدرش تقول هذا ماء او ان تقول هذا ايه؟ سكر. تقول هذا - 00:01:20 ماء مسکر. يبقى تأويل المصدر ده زي الماء المسکر. عبارة عن الاداة زائد الفعل والاداة والفعل هذا المصدر يكون له موقع في الاعراب يعني مثلا في قول الله تعالى وان تصوموا - 00:01:50

خير لكم. ان ادي اداة تصوم فعل مضارع. لما دخلنا الاداة على الفعل المضارع اذا اللاتين دول ببنسبكم وبيؤدوا معنى التأويل او يؤدوا بالتأويل معنى المصدر والتقدير وصيامك خير لكم. تقول ان اداة تصوم فعل مضارع منصوب وعلامة النصب ايه؟ حذف النون. شاطر. طبعا الواو - 00:02:10

او فاعل وان تصوموا في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ. خير لكم هذا الخبر طب ما علاقة ذلك بهذه الاية؟ هي نفسها بالضبط في قول الله عز وجل ان الله لا يغفر - 00:02:40

ان يشرك به. ما هو ان يشرك به نفس الشيء؟ ان المصدرية ويشرك بالفعل المضارع التقدير شركا والمعنى ان الله لا يغفر شركا به. طيب المصدر فيه معنى التنکير. المصدر فيه معنى التنکير. والنکيرات اذا وقعت - 00:03:00

في سياق النفي او الشرط او النهي او الاستفهام تدل على العموم. من تاني نکرات اذا وقعت في سياق النفي او الشرط او النهي او الاستفهام تدل على العموم ويستوي في ذلك الفعل مع الاسم. يبقى الاسم النکرة اذا وقع في سياق الشرط مثلا يدل على العموم. طب والفقه - 00:03:30

فعل هل الفعل نکرة؟ الامام السيوطي له كتاب خطير جدا في اللغة اسمه همع الهوامع شرح جمع الجوابع. هذا الكتاب نقل فيه اجماع الاصوليين لغويين على ان الفاعل نکرات. هي الفاعل كلها نکرات. وبالفعل - 00:04:00

يا نکرة من جهة ماذا؟ من جهة الفاعل ليس من جهة الحدث. ويمكن ان تكون نکرة من جهة الحدث ولكن دى مول تاني. لما نقول يشرب ده نکرة نکرة من جهة الفاعل - 00:04:30

يشرب مين؟ احمد محمد علي زيد عمرو عبدالسميع عبدالشكور. هات بقى ملابين الاسماء حطها جمب ايه يشرب. اذا يشرب دلت على العموم من جهة الفاعلية. وايضا تدل على العموم من جهة - 00:04:50

فنجاة ماذا؟ الزمن. ما هو يشرب يدل على المضارع. طب المضارع ده زمنه عام. في اي دقة في اي لحظة فلابد في الزمن ان يكون

محمدنا. فإذا لم يتحدد دل ذلك على العموم أو على الاطلاق - 00:05:10

فرجع البحث إلى أن الأفعال نكرات. إن الأفعال نكرات. فلما الفعل ده يقع في سياق الشرط أو يقع في سياق النفي أو يقع في سياق الامتنان أو يقع في سياق الاستفهام فانه في ذلك جميما يدل على ماذ؟ على العموم. وان - 00:05:30
ان شاء الله في دروس الاصول سنشرح مسألة العموم بتفصيل اتم. باذن الله تعالى. يبقى في قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به التقدير. ان الله لا يغفر شركا به - 00:06:00

طيب عندما نقول العموم ماذ؟ يقصد بالعموم؟ في اللغة يقصد بالعموم الشمول الشمول عهم المطر اذا شملهم ولكن الشمول في العموم له بعض الخصائص. اول خصيصة انه يستفرق جميع الافكار - 00:06:20
والاجزاء نمرة واحد نمرة اتنين دفعه واحدة نمرة ثلاثة من غير حصر يبقى يشمل كل الافراد او الاجزاء اتنين دفعه واحدة ثلاثة من غير ايه؟ حصر. افترضنا ان احنا خرجننا - 00:06:50

من الان من المسجد واقفين قدام الجامع وبعدين اذن الله تعالى بالمطر. مطرنا ايه اللي حصل هل يا ترى الطويل يصيبه المطر والقصير ما يجيشه عليه المطر؟ ولا اول ما ينزل مطر كلنا - 00:07:10
يصيبنا ذلك المطر. يبقى كلنا فردا فردا. ومرة واحدة دفعه واحدة من غير حصر. عند اذن قل عهم المطر. نقول عهم المطر. فكذلك في قول الله تعالى ان الابرار رارا لا في نعيم. ان الابرار. كلمة الابرار تدل على العموم. يبقى كل الابرار على - 00:07:30
على كل اشكالهم وانواعهم مطابقتهم في نعيم. سواء كان رجالا نساء ب ايضا عربا عجماء صغارا شيوخا. اذا كل من حقق صفة البر كان مآل الجنة ما الذي يتعلق بهذا في الاية؟ ان الله لا يغفر ان يشرك به. والتقدير ان الله لا يغفر شركه - 00:08:00
كم به؟ فدل ذلك على ان الشرك المنفي هنا كل انواع الشرك. سواء كان شركا اكبر او كان شركا اصغر. يبقى ان الله لا يغفر شركا اكبر ولا شركا اصغر - 00:08:30

لا شركا اكبر ولا شركا اصغر. اذا الذي يقع في الشرك الاصغر هو الشرك الرياء يسمى بالشرك الخفي. او شرك السرائر او شرك دون شرك. هذا الشرك لا يغفر - 00:08:50

يغفر الله تعالى لصاحب هذا العمل. وعدم المغفرة معناها ليس عدم الاجزاء. ولكن معناها عدم الاثابة. وسيأتي الكلام في هذا في مسألة الرياء. فإذا فعل الانسان اي اذا دون الشرك كان عرضة للتوبة. الا من وقع في الشرك. فالله تعالى لا يغفر ان يشرك به - 00:09:10
طيب متتصور هذا في الشرك الاصغر ان انسان يسجد لصنم او يتوجه قلبه إلى غير الله فلا يغفر الله تعالى له. طب المرائي؟ ما المشكلة ان هذا المرائي قلبه غير متوجه إلى الله - 00:09:40

قلبه غير متوجه إلى الله بل هو ملتفت إلى غير الله. ولذلك سمي الرياء رداء من الرؤية وقال النبي عليه الصلاة والسلام من رأى رأى الله به. ومن سمع سمع الله به - 00:10:00

من رأى الله به. ومن سمعه سمع الله به. من رائع راء على وزن فاعل اذا يتعمد الرؤية. يتعمد ان يراه الناس. طب ومن سمعه؟ يتبعه ويتعتمد ان يسمع الناس - 00:10:20

اذا يتعمد ان يراه الناس وهو متلبس في الطاعة ويتعتمد ان يسمع الناس عنه وهو متلبس بالطاعة. طيب عدم المغفرة في المرائي متوجه الى ماذ؟ الى الثواب. لا الى اجزاء. اذا عندنا في الطاعة حاجتين. عندنا الاجزاء اتنين عندنا الثواب. يبقى انت لما بتصلني - 00:10:40

مثلا صلاة المغرب انت تصلي المغرب لان الله تعالى امرك بالصلاه فعندما تصلي برأي قمة اديت معاليك اديت ما عليك. يبقى الامر الثاني مسألة الاليه؟ الاجر. الثواب. يا ترى انا هاخد - 00:11:10

كم من عشرة في الصلاة اخو تسعه من عشرة ولا عشرة من عشرين ولا تمانية ولا سبعة ولا ستة ولا خمسة ولا اربعة ولا صفر من عشرة ويصلبي المرء ولا يأخذ شيئا من صلاته. اذا درجاتك في الصلاة متعلقة بماذ؟ - 00:11:30
بالثواب ليست متعلقة بالاداء. اذا عندنا في الطاعة حاجتين. الامر الاول الاجزاء والامر الثاني الاثابة. ولذلك لو ان انسانا حدث له الرياء

وهو يصلي هل يطالب عادت الصلاة؟ لا يطالب باعادة الصلاة. اجزأته صلاته. ولو اراد ان يعيده الصلاة - 00:11:50
اعادها من اجل ماذا؟ التواب. مش اعادها لان الصلاة باطلة. لا اعادها من اجل التواب ماشي يا اخواني؟ طيب. وقال الخليل عليه
السلام واجنبي اي ان نعبد الاصنام. برضك ان نعبد الاصنام. التقدير ايه؟ واجنبي وبني - 00:12:20

الاصنام. ادي المفعول به. واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. قبل الوثن كل ما عبد من دون الله. سواء كان على صورة او على غير صورة
اما الاصنام فهي اخص من ذلك. فكل ما صور وعظام من دون الله - 00:12:50

كان صنما ولذلك عند ابن ابي شيبة وغيره واسناده جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثوابي. لم يقل اللهم لا
تجعل قيري صنما لان الصنم ما صور ثم عظم والقبر لا يصور. يعني ايه ما صور؟ اي ما كان - 00:13:20

على صورة مخلوق في رح سور الطائر سمكة صورة انسان صورة حيوان فهذا كله اذا عظم سمي صنما. سمي صنما. واجنبي وبني ان
نعبد الاصنام فاذا كان الخليل ابراهيم يخاف على نفسه ان يقع في الشرك ويدعو ربه ان - 00:13:50

وذريته الشرك فما بالك بمن هم دونه ومن هم دونه. نسأل الله تعالى العافية وفي الحديث في قول النبي صلى الله عليه وعلى الله
وصحبه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر. اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر - 00:14:20

فسئل عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنهم. فقال النبي عليه الصلاة والسلام هو الرياء هو الرياء. هذا الحديث اخرجه الامام
احمد والبغوي واسناده حسن. كما قال الشيخ الالباني عليه رحمة الله. آآ وقوله عليه الصلاة والسلام اخوف ما اخاف عليكم -
00:15:10

دليل على شفقته عليه الصلاة والسلام. وعلى حرصه بهذه الامة. ومعلوم ان الناس كلما كمل علمهم وكمل ايمانهم عظم ابعادهم عن
الشرك. ومن هذا الشرك الرياء وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو -
00:15:40

تدعوا من دون الله ندا دخل النار. من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النعش هذا الحبيب اخرجه البخاري. فنأتي في مسألة
الرياء. هناك الرياء الممحض وهناك رياء الشوب. الرياء الممحض ان يكون الرياء هو اصل العمل والبائب عليه - 00:16:10
الداعي اليه. وهذا الشأن شأن اهل النفاق والعياذ بالله. يبقى اهل النفاق لا يفعلون فعلا الا اذا كان الرياء الممحض والذي يوجههم
ليصلون الى الرياء ولا يتصدقون الا رئاء ولا يجاهدون الا رئاء فلا يفعلون طاعة ولا - 00:16:40

يتلبسون بطاعة الا من اجل الرياء. ده الرياء الممحض. ده حال المنافقين. وقول النبي عليه الصلاة الصلاة والسلام اية المنافق اربع او
خمس اذا حدث كذب واذا دمن خان واذا خاصم فجر الحديث - 00:17:10

هذه صور من صور النفاق. يعني الانسان اذا كان الدافع على طاعته هو الرياء فنظرت في عمله لوجدت ان اعماله كلها مضطربة بهذه
الصورة. ولذلك من كانت فيه واحدة واحدة منهن كانت فيه شعبة من نفاق والعياذ بالله. وظني ان الله تعالى يحمي كثيرا من الناس -
00:17:30

ان يكون الباعث على طاعتهم الرياء. لكن الاشكال في ماذا؟ ان يهجم الرياء عليك في الطاعة. يبقى انت بتصلி وفي امان الله ويجينا
في الركعة الثانية او الثالثة ايه اللي حصل؟ تبدأ انت تحسن في صلاتك. ليه - 00:18:00

ايه حسيت ان الناس كترت والناس قاعدة حاطة ضهرها في الحيطه وبيبصوا لك فتريد ان احسن الصلاة لهم. اذ الرياء. يبقى الرياء
هنا شوب ولا محض؟ شوب طارق ولا اصل؟ طارق. طارق وهنا ايضا نظر الى - 00:18:20

الفعل من جهتين. هل هذا الفعل يتربت اخره على اوله ام لا يتربت اخره على اوله يعني ايه الكلام ده؟ افترضنا رجل صلى. ولما صلى
العصر او الظهر الثالث ركعات - 00:18:50

الاولانيين كانوا ممتازين جدا. الركعة الاخيرة دي هو اللي لعب فيها. وقال له الشيطان وملئ دماغه وقلبه والوسوس وبدأ بقى يطول
في الصلاة وبدأ يحسن في الصلاة والكلام ده كله. الصلاة - 00:19:10

على نسقها متكاملة. يعني لو ان هناك واحد وهو بيقول الدعاء قبل السلام اخرج ريحان ايه اللي يحصل؟ نقول الحلة اللي حصل فيها

الموضوع ده بس هي الباطلة وبيت الصلاة صحيحة؟ لأن الصلاة كلها - 00:19:30

ليه؟ لأن الصلاة يترب اخرها على ماذا؟ على اوله. بيترتب اخرها على اولها. فإذا كان الطاعة يترب اخرها على اولها واصيب المرء فيها بالرياء. ايه اللي حصل؟ ضاع ثواب هذا - 00:19:50

فيه الطاعة. يبقى خلاص الثدي راح. اما اذا لم يرتبط التالي بالمتقدم فان الامر ينفك. افترضنا رجل بيقرأ قرآن فرأ تلاش ربع ما شاء الله لا قوة الا بالله. وجيئنا - 00:20:10

في الخامس ايات الاخارى اصابه رباء. ايه اللي يحصل؟ نقول ان ثواب القراءة كلها ولا الخامس آيات الاخيرة فقط؟ الخامس ايات الاخارى فقط. ليه؟ لانه يمكن احنا نقص الخامس ايات دول عن بقية الایه - 00:20:30

ام بقية القراءة؟ ارجع واذكر اذا كان الرياء هو الباعث على العمل والدافع اليه وعليه فان العمل لا ثواب فيه. يبطل. والمقصود بالبطلان اي اضاعة الثواب. ومنه ضل السمن في الطعام اذا لم يتبقى منه اثر - 00:20:50

يعني لو قلنا ان هذا الثواب ضل اي لم يبقى منه اثر لا بأس في ذلك. اما اذا كان الانسان يعمل العمل لله ثم هجم داء الرياء عليه في بعض العمل فلننظر في ذلك العمل. اذا كان مما - 00:21:20

يترب تليه على سابقه فان الثواب يبطل جميما. واذا امكن فكوا نفك بين ده وبين ده فما اصابه الرياء ضاع ثوابه وما لم يصبه الرياء ثبت ثوابه والمسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:21:40

من لقي الله من لقي الله اي من مات. ولقي الله عز وجل لا يشرك به شيء في ان دخل الجنة. من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. هذه هنا - 00:22:10

نكرة وجد في سياق الشرط دلت على ماذا؟ على العموم. من لقي الله هي الشرقية لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به شيئا دخلا نسأل الله تعالى العافية. هذا الباب فيه عدة مسائل. المسألة الاولى الخوف - 00:22:30

من الشرك وهو قول ابراهيم واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. ابراهيم التيمي كان من التابعين قال ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم؟ ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم يعني اذا كان خليل الله ابراهيم بيقول واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. ما تقولش بقى احسن فلان ده شيخ كبير او فلان ده راجل صالح - 00:23:00

ابو ابراهيم ده راجل شيءة متقدم لأكل انسان يمكن ان يتعرض للبلاء فيجب عليك ان ان تكثر الدعاء ان يحفظك الله. وان يحفظ بنيك وان يحفظ اخوانك من الشرك. اكثروا من الدعاء - 00:23:30

الخوف من الشرك. الثانية ان الرياء من الشرك. الفائدة الثانية ان الرياء من الشرك والشرك المقصود به هنا ماذا؟ شرك الازهر او شرك السرائر او الشرك الخفي الثالثة انه من الشرك الاصغر. اللي هو الرياء. الرابعة انه اخوف ما ما يخاف منه - 00:23:50

للصالحين. بابرياً ده فظيع. فظيع. يعني يمكن للشيطان ان يلبس على الانسان. يقول له لا بأس ان ترائي لمصلحة. وهذه المسألة اجازها اهل العلم. يعني ذكرها كثير من العلماء ونقلها الامام النووي والمناوي وغير واحد. يجوز اظهار الطاعة من اجل الاقندة. فايه - 00:24:20

ليمعن اني احاول ان افعل ذلك ليقتدي الناس بي. يعملها مرة واتنين وتلاتة وبعدين بعد كده يقع في ماذا؟ في الرياء ولذلك آما متابعة احوال القلب في مادة الاخلاص تحتاج الى اجتهاد - 00:24:50

انسان عشان يتبع الاخلاص في قلبه ويتابع احوال قلبه. هذا الامر يحتاج الى دقة وتتبع. لان وقوع في القلب اشد خطورة من اصابة المرض باورام السرطان. يعني لو واحد قيل له انت اصبت ببعض - 00:25:10

بعض الخلاية السرطانية يعمل ايه؟ يهمل ولا يكشف ويعمل تحاليل وفحوصات ويحدد المكان شغالنة. فما بالك ايه الرياء ده بقى اشد فسادا على القلب من ماذا؟ من اورام السرطان والعياذ بالله. فاحرص على قلبك حتى لا يفسد - 00:25:30

وانت لا تدري. سنهى الباب سريعا. الربيعة انه اخوف ما يخاف منه على الصالحين. الخامسة قرب والنار. الجنة تخشها اذا لم تشرك. والنار تخشها اذا اشركت. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة - 00:25:50

السادسة الجمع بين قريهما في حديث واحد. والحديث الاخير حديث جابر في صحيح مسلم السابعة انه من لقيه لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار - [00:26:10](#)

ولو كان من اعبد الناس ولو كان من اعبد الناس. نسأل الله تعالى العافية. الثامنة المسألة العظيمة سؤال الخليل له ولبنيه وقاية عبادة الاصنام. يعني شف لما يكون الخليل يسأل له ولذرته - [00:26:30](#)

ان يقيهم الله عبادة الاصنام. التاسعة اعتباره اي اعتبار الخليل ابراهيم. اي اعتوازه هنا معنى الاتعاذه. اعتباره بحال الاكثر لقوله ربى انهن اظللن كثيرا من الناس. العاشرة فيه تفسير لا اله الا الله. نفي - [00:26:50](#)

اثبات نفي واثبات. الحادية عشرة وبالختام فضيلة من سلم من الشرك الظاهر والخفى. نسأل الله تعالى ان يسلم باطننا من الشرك وظاهرنا من الكفر. وان يجعلنا مخلصين موحدين. وصل اللهم - [00:27:20](#)

وسلم وبارك على نبيه الامين - [00:27:40](#)